فلا يكون تعالى مستغنيا عن كل ما سواه كيف وهو تعالى غني عن كل ما سواه فوجب
استغناءه من المحل كما وجب استغناءه من المخصص قوله او من يدفع
عنه هذه النقائص هذا دليل على وجوب التنزه من النقائص الذي يدخل فيه
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان
عز وجل محتاجا الى من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره
كيف وهو تعالى الغني عن كل ما سواه وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه تنزهه
تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل
غرضه كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يؤخذ
منه تنزيه الباري تعالى عن الغرض فلا غرض له تعالى في ايجاد فعل او على
حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا
الى تحصيل غرضه فيتكمل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال
لان وجوب استغناءه تعالى يمنع من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو
جب عليه شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقرا الى ذلك
الشيء ليتكمل به غرضه اذ لا يجب بحقه تعالا الا ما هو كمال له كيف وهو
الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء
من الممكنات او تركه عليه تعالى فلو وجب بالعقل على الله فعل ممكن

او تركه

او تركه كان محتاجا الى دفع النقص بفعل ذلك المصلحة لخلقه تعالى ودفع
كمال فيكون تعالى مفتقرا الى مخلوق وهو ذلك المصلح الذي يوجد بخلقه
كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر وهو
الغني من كل ما سواه ولا غرض له في طاعة احد وانما الثواب تفضل
منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله
واما افتقار كل ما سواه اليه عز وجل فهو يوجب له تعالى العيرة وهو
القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد
شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر
اليه كل ما سواه لما فرغ الشيخ من ذكر ما دخل تحت الاستغناء شرع
في ذكر ما يدخل تحت الافتقار الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية
ولا شك ان الافتقار اليه تعالى يوجب له تعالا القدرة على ايجاد من
افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم لانه
تعالى لا يوجد شيئا بقدرته الا على وفق ارادته وعلمه تعالا ان يكون
في ملكه ما لا يريد وتحقيق ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه
الصفات ما وجد حادث فلا يفتقر شيء اليه عز وجل كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه فلو وجب اتصافه بالكفر وبالله التوفيق
قوله ويوجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو كان معه عز وجل ثان

الى شيء م

وهو استغناء ما سواه عن افتقار كل ما سواه اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)